افضل من العابد فارتفع ما استشكل الحنفي بان الحصر المذكور فيه محتاج
الى بيان لان المجاهد في سبيل الله والشهيد في سبيله مثلا وغيرهما
في حكم هذين الضعيفين بل بعض الاحاديث يدل على زيادة فضلهم
انتهى ولا يخفى ان جميع العبادات لا يخرج عن العلم بالقران المشتمل
على الطاعات البدنية قولا وفعلا كما اشار اليه صلى الله عليه وسلم
بقوله فهو يقوم به ولعل ذكر المال من باب التخصيص بعد التعميم او
للمقابلة المشعرة بان صاحب المال المنفق في سبيله ولو كان ليس بعالم
لكن ينبغي ان يغتبط به لكن قد سبق في اول الكتاب حديث لو ان
رجلا في حجره دراهم يقسمها وآخر يذكر الله كان الذاكر لله افضل
ولا يبعد ان يرجع التقسيم الى الفقير الصابر والغني الشاكر
فان الغالب عدم الجمع بين العلم والمال والله اعلم بالحال
وقيل المعنى لو كان الحسد مجوزا لجاز عليهما فيكون مبالغة
في بيان فضل كل من هذين الوصفين وفي الايتان بالايتاء ايماء
الى ان كل منهما عطية الهية ونعمة ربانية وانه تعالى يخص من يشاء
بما يشاء من النعم الدينية والمنح الدنيوية خ م اي رواه البخاري
ومسلم كلاهما عن ابن عمر قال المص في تصحيح المصابيح ورواه
الترمذي والنساي وابن ماجه يقال اي في الآخرة لصاحب
القرآن اي من يلازمه بالتلاوة والعمل به وقيل العالم بمعانيه
اقرأ وارتق امر من الارتقاء اي اصعد وهو كذا في جميع النسخ
لا من الثلاثي المجرد كما يوهمه كلام المص حيث قال من الرقي
وهو الصعود وهذا يدل على ان حفاظ القرآن المرتلين

هم

لهم اعلى منزلة في الجنة انتهى يعني كما يدل عليه قوله ورتل كما
كنت ترتل في الدنيا من الترتيل وهو التأني في القراءة فان — الترتيل ح
منزلتك اي مرتبتك المنتهية ودرجتك العالية وفي نسخه
فان منزلك عند آخر آية تقرأ اي عند انتهائها بقدر آيها وفيه ايماء
الى قوله تعالى يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات
فقيل ورد في الاثر ان درجات الجنة بعدد آي القرآن فمن لازم
القرآن في الدنيا علما وعملا يستولي على اقصى درجات الجنة وقيل المراد
ان الترقي ثابت دائما فكما ان قراءته في حال الاختتام استدعت الافتتاح
الذي لا انقطاع له كذلك حال القراءة والترقي في المنازل التي هي لا تتناهى
وهذه القراءة كالتسبيح للملائكة لا يشغلهم عن مستلذاتهم بل هي اعظم
مستلذاتهم ثم ان هذا للقاري حق قراءته وهو ان يتدبر معناه
ويتاني بما هو مقتضاه لا الذي يقرأه والقرآن يلعنه د ت اي رواه
ابوداود والترمذي عن ابن عمر وقال الترمذي حسن صحيح وقال
ميرك ورواه النساي وابن ماجة وابن حبان ايضا الذي يقرأ
القرآن وهو ماهر به اي حاذق في حفظه كامل في تلاوته لا يتوقف
فيه ولا يشق عليه قراءته لجودة اتقانه وحسن حفظه ذكره المص
مع السفرة بفتحتين اي الرسل او الكتبة الكرام جمع كريم البررة
جمع بار كالطلبة جمع طالب من البر وهو الطاعة وقال المص السفرة
جمع سافر وهو الرسول والسفرة الرسل عليهم السلام لانهم
يسفرون الى الناس برسالات الله وقيل السفرة الكتبة والبررة المطيعون
ويحتمل ان يكون له منازل في الآخرة يكون فيها رفيقا للملائكة السفرة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)